Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد تمضى قبل أن ترى الثمار . .

ولكن أين تمضى ؟ هل تمضى لأحد غير الله ، إلى جوار غير جوار الله ؟

فماذا إذن عليك حين تصل إلى هناك ، أن تكون قد رأيت الثمرة هنا ، أو تراها وأنت هناك ؟ كلا ! إنهما فى النهاية سيان .

وإنما ترضى وأنت فى جوار ربك أنك غرست الفسيلة فى الأرض ولم تدعها من يدك يقتلها اليأس والإهمال .

* * *

ليست إذن دعوة فى الخيال حين يقول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ للناس : إن كان فى يد أحدكم فسيلة فليغرسها .

وإنما هى صميم دعوة الحق . الحق الواقع فى الأرض ، المشهود على مدار التاريخ .

والدعاة فى كل الأرض أحوج الناس إليها حين تضيق بهم السبل ويصل إلى قلوبهم سم اليأس القتال .

وهم أولى الناس أن يتدبروا سيرة الرسول نفسه .

لقد كان يغرس الفسيلة وهو ما يدرى ما يكون بعد لحظات !

قد تأتمر به قريش فتقتله .

قد يهلك جوعاً فى الشعب هو ومن معه من المؤمنين .

قد يلحق به الكفار وهو فى طريقه إلى الغار فلا يكون ثمة غد . . أو تكون القيامة بعد لحظة . . ومع ذلك يغرس الفسيلة ، ويتعهدها بالرعاية حتى يؤذن الله بالثمار ، وهو مطمئن دائماً إلى الله ما دام يؤدى الواجب المطلوب .

ذلك هو المثل الذى يحتاج الدعاة إلى أن يقتدوا به حين يدعون إلى الإصلاح.